المحاضرة السادسة

الأغاني الشعبية و مجالاتها

تعد الاغنية الشعبية من أبرز أشكال التعبير الشعبي التي تحتاج إلى الكلمة و اللحن و الموسيقى المرافقة في كثير من الاحيان ، لذا نحاول التطرق لهذا الجنس التعبيري بالدراسة مجاولين الكشف عن بعض قضاياه التحتية

1/ تعريف الأغنية الشعبية :هي الشعر الشعبي و ما يرافقه من موسيقى ترددها الجماعات التي ينتشر أدبها بالرواية الشفوية لا بواسطة التدوين و الطباعة و هي كغيرها من أشكال التعبير التي تعتمد الكلمة في الاغلب الاعم . فهي "ركن من أركان الفولكلور و هي قصيدة شعرية ملحنة تعتمد موسيقاها على السماع و ليس على نوتة موسيقية مكتوبة و هي مجهولة النشأة ترتبط بالشعب و تنتشر و تشيع بين الاميين و العامة من الناس من ساكني الاحياء الشعبية في المدن و كذلك العمال في أزمنة ماضية و بقيت متداولة في أزمنة طويلة "

2/ سمات الأغنية الشعبية : من أبرز سماتها تذكر

_ الرواية الشفوية و الانتشار: كل فرد في الجماعة التي تتذوقها يسهم في حفظها و انتشارها و كثيرا ما يشترك أهل قرية ما على علم بأغانيهم الشعبية .

_ الحفظ و الذاكرة الجيدة : فالحافظة الجيدة لها اهمية كبيرة و من اهم المؤهلات التي يجب توفرها في المغني الجيد .

_ التماثل الشعبي : و هو من اهم الظواهر التي لاحظها الدارسون للأغنية الشعبية و نعني به التماثل في اللحن و في كثير من الصور المتضمنة في الشعر بين أغاني الشعوب على اختلافها ، فمثلا اغتني الاطفال تتماثل و تكاد تكون متشابهة بين الشعوب ، و كذلك أغاني الحب و اغاني العمل و المناسبات .

3/ نشأة الأغنية الشعبية : هي من الفنون التي تطورت مع تطور الرقص و الطقوس ، خدمت بالدرجة الأولى اشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية و الروحية ، ولم تتوقف مواضيعها عند المواضيع الروحية فحسب بل امتدت الى المواضيع الدنيوية و المحرمة .

و في أصل الاغنية نجدها نشأة مع نشأة الشعر (الشعر الشعبي هو متداخل مع الاغنية الشعبية ، فكثير من الاشعار الشعبية تردد على الالسنة دون لحن مرة و ملحنة مغناة ثانية)

وعن باحثي العرب في أصل الغناء نجد هناك من يعمم أن أول صوت كان الحداء (و هو صوت القافلة اثناء السير) و هو اكثر ملاءمة للغناء المرتجل كونه من بحر الرجز .

4/ تصنيفات الأغنية الشعبية ووظيفتها :

انقسمت الاغنية الشعبية في بلاد الشام إلى اقسام متنوعة أهمها :

_ التهاليل : ما يغنى للأطفال

_ المهاهاة : و يسمونها أيضا الزغاريد

_أغاني العرس : و تشمل أغاني الخطبة و الحناء و الحمام و الزفاف

_ أغاني الختان

_ أغاني العمل : أغاني الحراثة و الحصاد و جني القطن و الزيتون و و خض اللبن و قص الصوف و الشعر و الغزل و النسيج و اغاني الشحاذين و الباعة المتجولين

_ أغاني السمر : احيانا تؤدى بآلات موسيقية و آحيانا من دونها هذه الآلات مثل : الدف الدف و العود و الربابة ....

_ أغاني المحترفين : وهم الذين يحترفون الغناء كسبب للرزق

_ أغاني الرقص : مثل أغاني الدبكة و أغاني الرقصات الدينية ...

_ العديد : و هو ما يغنى في الاحزان و ما يرافقه من حركات و تكون في الجنائز و المآتم و على الميت و على القبر

_ الاغاني الدينية : و تشمل الاغاني الاسلامية و المسيحية مثل المدائح و الابتهالات و و اغاني الكنيسة

_ أغاني الاعياد و الاحتفالات :اغاني الاسراء و المعراج – رمضان – التسحير – عيد الفطر – عيد الاضحى – الحج – عاشوراء .....

و قد جاء هذا التصنيف المشرقي إما حسب المناسبة أو حسب الجماعات البشرية و البيئات المختلفة مما جعله لا يتناسب مع أسماء الاغنية المغاربية مما جعل نبيلة ابراهيم تقسم الاغاني وفق الشمول الذي يلائم كل البيئات و ذلك و فق الوظيفة التي تؤديها لا وفق الاسماء ، و كان تقسيمها إلى ثلاثة أقسام كالآتي :

_أغاني المناسبات الاجتماعية : مثل الزواج و الختان و الحج و الميلاد الاطفال ..... كل اغنية يجب ان تخدم مناسبتها

_ أغاني العمل : و هي حث الجماعة على العمل في ايقاع واحد و هو ما يجعلها احيانا تفقد الوحدة الموضوعية لان العمل قد يطول مما يجعل المغني يضيف إلى الأغنية كل ما يطرأ في ذهنه من كلام ينساق مع لحن الاغنية .

_ الموال :و هو نوعان الاحمر و الاخضر . الاخضر يرتبط بالاخضرار ة النضرة و الحياة أي أنه الموال الذي يغنى للحب أما الاحمر و هو الذي يحمله الانسان الشعبي لوعته و حزنه و ألمه و خوفه من ضياع القيم الاخلاقية .